منهم في ليلة واحدة من غروب الشمس الى الفجر دون توقف طلوع الهلال من عين الوفا فسألوه ان يدعو له فنزل في ساحل بيلاق وقال اطلع لمنافع العباد باذن الله فصار يطلع والناس ينظرون حتى اوفى في تلك الساعة وكان يصلي الصبح كل يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة ويصلي الظهر بالجامع الابيض برملة لد ويصلي العصر ببيت المقدس ويصلي المغرب بسد اسكندر ويصلي العشا بمكة مع الاوليا الذين يصلون الصلوات الخمس في هذه الاماكن من اتباع سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وكان غالب الناس يظن انه تارك للصلاة لكونهم لم يحضروا معه في هذه الاماكن الخمسة مات في سنة تسع وعشرين وتسع مائة ودفن بزاوية خارج باب الشعرية بمصر رحمه الله ومنهم الشيخ الكامل الراسخ صاحب المجاهدات والرياضات خاتمة المسلكين بمصر وقراها سيدي علي المرصفي رضي الله عنه اخبرني انه مكث ايام سلوكه يقرا في كل يوم وليلة ثلاث مائة وستين الف ختم كل درجة الف ختم فقلت له بالحرف والصوت فقال نعم مد الله تعالى لي الزمان اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكوني من اتباعه وكان يقول ما جلست لتربية المريدين الا باذن من الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الوقايع انتهى وكنت اذا وقع بصري عليه امثله بالشمس في الدنيا وبالجبل الراسي في مصر لا تزلزله الرياح ولما دفن رضي الله عنه في زاويته بقنطرة الامير حسين ورجعنا من جنازته صارت مصر وقراها في ليلة النور كوقت الغيم فراينا ان ذلك النور كان نور الشيخ رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسخ شيخ الاسلام برهان الدين ابن ابي شريف المقدسي رضي الله عنه خدمته خمس سنين ما رايته غافلا عن ربه لحظة ولا رايته ينطق بكلمة لغوا الا بنية صالحة حتى كان بعضهم يقول ان كاتب الشمال من الملايكة ما اظنه ينزل اليه بحكم الارث للانبيا عليهم الصلاة والسلام لعدم وجوده شيا يكتبه عليه وكان يقول ليس يعد من الرجال من كتب عليه كاتب الشمال خطية واحدة في عمره واجمع الناس على ان السلطان الغوري ما زال عنه الملك الا بدعايه عليه حين تعرض له بالسوء لما عارضه في امر شرعي رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ

عبد الحق

عبد الحق السنباطي كانت رويته وجهه تشهد بصلاحه لما هو عليه من الهيبة والخفر في حال كونه من اشد الناس تواضعا واعطي افضل ما يعطى ولي من الكرامات وهو حفظ وقته عليه فكان لا يمضي له وقت الا في طاعة ربه عز وجل مات رضي الله عنه بمكة ودفن بباب المعلى وكانت جنازته حافلة لم يتخلف عنها من الناس الا النادر رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صاحب العلوم والكشفات الصحيحة مما يقع في مستقبل الزمان الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المشرف على بركة الشيخ خليل الرطلي رضي الله عنه اخبرني انه اجتمع بالامام محمد المهدي وتلقن عليه واخذ عنه الطريق وامره بصيام يوم وبافطار يوم وبصلاة خمسماية ركعة كل ليلة ابدا ما عاش وكذلك امره بالسياحة في الارض قال فسحت سبعا وخمسين سنة فما تركت مدينة في السند ولا في الهند ولا في العراقين ولا في ارض الروم والمغرب حتى دخلتها وعرفت حال اهلها ووصلت الى سد اسكندر ووضعت يدي على قفل بابه ثم رجعت الى مصر في زمن سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فجلست بقبة مهجورة في القرافة حين استاذنته فلم ياذن لي بالدخول وسخر الله تعالى لي الدنيا في صورة امراة عجوز تاتيني كل يوم برغيفين واناء فيه طعام مدة العشر سنين التي اقمتها في القرافة ثم اذن لي بالدخول والاقامة ببركة الشيخ ثم استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقامة بهذا الكوم وقال لي فتبرك فيه واخبرني ان عمره في ذلك الوقت مائة سنة وسبع وثلاثين سنة وان بينه وبين الاجتماع بالمهدي بارض الشام مائة وخمسة عشر سنة وان المهدي اخبره انه من اولاد الامام حسن الكاظم وان عمره في ذلك الوقت ستماية سنة فاخبرت بذلك سيدي عليا الخواص فقال صدق فيما اخبر رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسخ الورع الزاهد الشيخ نور الدين المحلي عرض عليه السلطان الغوري ان يوليه مشيخة الاسلام بمصر حين لم ير في مصر اورع منه ولا اعلم فابى وقال لقاصد السلطان بحضرتي قل للسلطان ان كان على المحلي ضيق عليك بمصر فهو يرحل منها الى بلاد الغرب او التكرور حتى يموت فرجع السلطان عنه واستاذنه في الزيارة فلم ياذن له وكان عليه من الجلالة والخفر ما يشهد له بالولاية

Copyright © King Saud University